مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية

اسم المقال: العمود الصحفي في الصفحة الأخيرة بصحيفتي تشرين والوطن "دراسة تحليلية"
اسم الكاتب: د. محمّد العمر
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/2824
تاريخ الاسترداد: 2026/11/02 12:28 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

العمود الصّحفي في الصّفحة الأخيرة بصحيفتي تشرين والوطن "دراسة تحليليّة"

د. محمّد العمر*

الملخص

هدفت الدراسة إلى تحليل مضامين الأعمدة الصحفية في الصفحة الأخيرة بصحيفتي تشرين والوطن المحليتين، وتعرّف موضوعاتها وأنواعها، وأساليب كتابتها، ومقارنة النتائج بين الصحيفتين.

واعتَمَدَت الدراسة على أداة تحليل المضمون من خلال الحصر الشامل للأعمدة الصحفية بالصفحة الأخيرة في كلتا الصحيفتين، إذ بلغ عددها 53 عمودًا.

وتظهر نتائج الدراسة تفوق صحيفة تشرين في عدد الأعمدة الصحفية المنشورة في الصفحة الأخيرة، وعدد كتابها مقارنة بصحيفة الوطن، وتصدّر الموضوعات الثقافية والاجتماعية، ونوع أعمدة الرأي، وتشابه مصادر كتابة العمود الصحفي في كلتا الصحيفتين، وقلة تنوع أساليب كتابة العمود الصحفي بالصفحة الأخيرة لدى كتاب الصحيفتين الذين تبنوا اتجاهات واضحة من موضوعاتهم المتناولة.

وأوصت الدراسة بزيادة عدد كتاب الأعمدة الصحفية في الصفحة الأخيرة خصوصًا في صحيفة الوطن، والاعتماد على أقلام كتاب متخصصين وأقلام غير محلية، والتنويع في أنواع الأعمدة الصحفية وأساليب كتابتها.

* جامعة دمشق، كلية الإعلام، قسم الصحافة والنشر.

The Column on the Last Page in Tishreen and Al Watan Newspapers An Analytical Study

Dr. Mohammad Al Omar[**]

Abstract

The study aims at analyzing the contents of the columns on the last page in Tishreen and AlWatan local newspapers, identifying the topics and their types and techniques of writing, and comparing the results between these newspapers.

The study uses the content analysis tool through a comprehensive inventory of the columns on the last page in both newspapers (53 columns).

The results of the study show the superiority of the Tishreen Newspaper in the number of columns published on the last page compared to Al Watan Newspaper. In addition, cultural and social issues took the lead, opinion columns were similar, the sources of writing the columns in both newspapers were also similar, and there was a lack of variety of techniques of writing the columns on the last pages of both newspapers since columnists adopted clear orientations towards their topics.

The study recommends increasing the number of newspaper columnists on the last page, especially in Al-Watan Newspaper, relying on specialized and non-local columnists, and diversifying the types of columns and writing techniques.

[**] Damascus University, Faculty of Information, Department of Journalism and Publishing.

1- المقدمة:

تؤدي وسائل الإعلام دورًا محوريًا في تزويد الجمهور بالمعلومات والآراء لما يحدث في العالم، وتشكل أداة قوية في التركيز على موضوعات معينة وتفسيرها، بما يؤثر في تفكير الناس وتبنيهم للمواقف والمعتقدات والسلوكيات، فوسائل الإعلام "مصدر رئيس لتلك الصور في رؤوسنا عن عالم الشؤون العامة الأوسع نطاقًا".[1]

وتمثل مواد الرأي الصحفية أو كما يطلق عليها الفنون الصحفية التفسيرية (العمود الصحفي، والافتتاحية، والتعليق، والتحليل الإعلامي) أهمية كبيرة لدى مختلف وسائل الإعلام (المطبوعة والمسموعة والمرئية والإلكترونية)، من خلال توظيف هذه المواد لعكس موقف الوسيلة وآراء كتابها عن طريق الشرح والتفسير والتحليل والمناقشة.

ويحتل العمود الصحفي مكانة بارزة بين مواد الرأي في الصحف المطبوعة، إذ تولي إدارات التحرير الاهتمام بهذا الفن وبكتّابه من خلال تخصيص مساحات منتظمة له على صفحاتها المهمة، لما يؤديه من دور في توثيق صلة الصحيفة مع الجمهور وجذبه لشراء الصحيفة، فكاتب العمود يضع ملاحظاته على الحياة ويشارك عواطفه ويوفر منفذًا للأفكار ويحقق المتعة للقراء، فالعمود الصحفي يمثل " النوع الصحفي الوحيد الذي لا ينبغي للمؤلف أن يكون حياديًا، وما هو أكثر من ذلك، يكون التحيز الشخصي فيه مقبولًا".[2]

2- بعض الدراسات السابقة:

أ- الدراسات العربية:

1- دراسة سعاد لكحل (2017) بعنوان: بنية الخطاب الحجاجي في الأعمدة الصحفية دراسة تداولية لعمود نقطة نظام بجريدة الخبر اليومي[3]: تناولت الباحثة نوع الأساليب الحجاجية الأكثر توظيفًا في العمود الصحفي، ورصد مسارات البرهنة المعتمدة فيه.

وحللت الباحثة نصوص الأعمدة الصحفية التي تناولت موضوع الحملة الانتخابية الرئاسية بالجزائر في صحيفة الخبر من10- 3- 2014 إلى 6-5-2014م، وبلغت العينة 10 أعداد، عن طريق اعتماد العينة القصدية، وتقسيم المرحلة إلى ثلاثة حصص متساوية، في أثناء الحملة الانتخابية وقبلها وبعدها.

---

[1]- McCombs, M. The Agenda-Setting Role of the Mass Media in the Shaping of Public Opinion. P :2. Retrieved 1-2-2018. Available: www.virtualrhetoric.com/onlineclass/.../11/McCombsAgenda.pdf

[2]- Hardukiewicz, J: Polish Felieton and English Column in the Light of the Existing Research. Styles of Communication. 5(2), 2013, P: 66.

[3]- لكحل، سعاد: بنية الخطاب الحجاجي في الأعمدة الصحفية دراسة تداولية لعمود نقطة نظام بجريدة الخبر اليومي، رسالة دكتوراه، جامعة مستغانم، الجزائر، 2017.

وبيّنت الباحثة أن هدف الأعمدة الصحفية كان نقد الواقع، مع تعدد الطرائق والأساليب في التعبير عن الرأي لإحداث الإقناع والتأثير في الآخرين، وورود أغلب مسارات البرهنة في شكل تصاعدي، ثم تفصيلها في تتابع الجمل المحكومة عبر تسلسل معين.

وأظهرت نتائج الدراسة اختلاف القوى الفاعلة في الأعمدة الصحفية، وتعددها بتعدد الأطراف التي تتصارع في النص ودرجة قوتها أو ضعفها.

وبيّنت الباحثة أن تحليلات الحجج أسقطت النظرية القائلة بأنَّ الأعمدة الصحفية هي تعبير عن رأي كاتبها، فالحجج التي وُظِّفَت دليل على أن الأعمدة الصحفية لسان آخر ناطق باسم الجريدة.

2- دراسة رياض كاظم (2014) بعنوان: ازدواج المعنى في لغة الصحافة – دراسة تحليلية للعمود الصحفي السياسي في جريدة الزمان[1]: انطلق الباحث من تساؤل رئيس: ما الألفاظ التي تحمل معنيين وتسبب التباسًا لدى قراء العمود السياسي؟.

وحلل الباحث 19 عمودًا صحفيًا سياسيًا في ثمانية أعداد من صحيفة الزمان العراقية من 2014/1/2 حتى نهاية 2014/1/10 ، من خلال بيان أنواع المعنى، وأبرز الألفاظ الدالة على ازدواج المعنى، وأبرز الألفاظ المتداولة والمترادفة والمتضادة.

وتوصل الباحث إلى أن كتاب الأعمدة استخدموا الألفاظ الشائعة وغير الشائعة، والألفاظ والعبارات المتداولة في الوسط الثقافي والسياسي ما يسهل إدراكها من قبل القارئ، كما اعتمد الكتاب على ثلاثة أنواع من المعنى (النفسي، والأسلوبي، والإيحائي)، وعكست الأعمدة شخصية الكتاب وفكرهم، واستخدم الكتاب الألفاظ (المترادفة، والمضادة، والمتباينة) التي تسبب بعض الالتباس وسوء الفهم لدى القارئ، وكذلك الكلمات البراقة بغية إثارة انتباه القارئ، وتنوعت المفاهيم والمصطلحات السياسية بين القديمة والحديثة، ما عكس الأفق الفكري لكتاب الأعمدة.

3- دراسة سعد خضير (2011) بعنوان: مضامين العمود الصحفي في جريدة المدى– دراسة تحليلية لأعمدة الرأي للمدة من 11 – 2010/4/30 م[2]: سعى الباحث إلى تعرّف المضامين والأفكار التي تناولها العمود الصحفي في جريدة المدى العراقية، وذلك من خلال تحليل مضمون الأعمدة الصحفية المنشورة من 1 حتى 30 نيسان من عام 2010، التي بلغ عددها 134 عمودًا.

---

[1]- كاظم، رياض: ازدواج المعنى في لغة الصحافة دراسة تحليلية للعمود الصحفي السياسي في جريدة الزمان. مجلة الباحث الإعلامي، العدد (24-25)، 2014، ص: 249-269.

[2]- خضير، سعد: مضامين العمود الصحفي في جريدة المدى – دراسة تحليلية لأعمدة الراي للمدة من 11-2010/4/30م. مجلة الباحث الإعلامي، العدد (11-12)، 2011، ص: 155-170.

وتوصلت الدراسة إلى أن الأعمدة الصحفية تناولت القضايا المختلفة التي تمس المجتمع العراقي مع تلمس الحيادية والموضوعية، واهتمام كتاب الأعمدة بالموضوعات السياسية ثم الأمنية، ومحدودية الأعمدة الثقافية والرياضية والفنية، والتشابه في أسلوب السرد بين الكتاب، وغياب الكتاب المتخصصين.

4– دراسة كاظم المقدادي(2010) بعنوان: اتجاهات جديدة في أساليب كتابة المقالات الصحفية–المقال العمودي[1]: حَلَّلَ الباحث مضامين المقالات الصحفية المنشورة في صحيفة الزمان العراقية من 1 أيار حتى 9 أيار من عام 2010 م، وبلغ عدد المقالات التي خضعت للتحليل 76 مقالًا.

وجاء ترتيب مقال العمود الصحفي ثالثًا بنسبة 14.4 % (11 تكرارًا) بعد المقال النقدي الذي احتل المرتبة الأولى بنسبة 46 % (35 تكرارًا)، والمقال التحليلي الذي احتل المرتبة الثانية بنسبة 26.3 % (20 تكرارًا)، فضلًا عن شكل آخر لا ينتمي إلى أنواع المقال احتل المرتبة الرابعة بنسبة 10.5 (8 تكرارات)، وأخيرًا مقال اليوميات الصحفية بنسبة 2.6 % (تكراران اثنان).

وترتب المعيار الجغرافي لموضوعات المقال المحلية أولًا بنسبة 86.8%، ثم العربية بنسبة 7.8 %، ثم الإقليمية بنسبة 5.2 %، مع غياب أعمدة تتناول القضايا العالمية.

وأظهرت نتاج الدراسة أن مقالات العمود الصحفي عبرت عن تجارب الكتاب الشخصية، واستخدمت الأسلوب التجزيئي.

5– دراسة عثمان محمد الدليمي (2010) بعنوان: اتجاهات العمود الصحفي في صحافة الأنبار للمدة من 2003/6/2 إلى 2004/1/5 (جريدة الجزيرة أنموذجا)[2]: سعى الباحث إلى الكشف عن اتجاهات الأعمدة الصحفية وموضوعاتها في صحافة الأنبار –ممثلة بجريدة الجزيرة– بعد الاحتلال الأميركي للعراق، وجرى تحليل مضامين العمود الصحفي من 2003/6/2 إلى 2004/1/5.

وركزت مضامين الأعمدة الصحيفة وفق الترتيب الآتي: أميركا جلبت الويلات للشعب العراقي بنسبة 27.2 %، ثم ضرورة بناء عراق موحد وديمقراطي بنسبة 19%، ثم قدرة العراقيين على الصمود 12.7 بنسبة %، ثم ضعف الاقتصاد العراقي بنسبة 10.9%، ثم الحفاظ على الطابع الديني بنسبة 9%، ثم تأثير الاحتلال في الثقافة

[1]– المقدادي، كاظم: اتجاهات جديدة في أساليب كتابة المقالات الصحفية – المقال العمودي، مجلة الباحث الإعلامي، العدد (9–10)،2010، ص: 117–130.

[2]– الدليمي، عثمان: اتجاهات العمود الصحفي في صحافة الأنبار للمدة من 2003/6/2 إلى 2004/1/5 (جريدة الجزيرة أنموذجًا)، مجلة الباحث العراقي، العدد (9–10)، 2010، ص: 223–244.

العراقية بنسبة 8.1%، ثم انتقاد الموقف العربي الرسمي من العراق بنسبة 7.2%، وأخيرًا ضرورة تطوير الرياضة العراقية بنسبة 6.3%.

وخلص الباحث إلى أن اهتمام الصحيفة كان واضحًا بالموضوعات كلّها، مع ملاحظة عدم وجود مكان ثابت للعمود في الصحيفة، وقلة اعتماد الكُتاب على الأدلة والحقائق والمعلومات والإحصائيات، وكثرة استخدام المصطلحات الغريبة واللغة العامية المبتذلة، وغياب الكُتاب المتخصصين في مجال كتابة العمود.

ب- الدراسات الأجنبية:

1- **دراسة Ikechukw Eke (2014) بعنوان: استخدامات وإشباعات أعمدة الصحف: تحليل الموضوعية والوظيفية لردود فعل القراء لمقالات مايك أويينفا الصحفية**[1]: سعى الباحث إلى فحص ردود فعل القراء على الأعمدة الصحفية للصحفي Mike Awoyinfa المنشورة في صحيفة The Sun النيجيرية من حزيران 2008 إلى حزيران 2011، إذ حَلَّلَ 382 من ردود أفعال القراء.

وبيَّنت النتائج أن 56.2٪ من القراء ركزوا على نمط الكتابة بغض النظر عن الموضوع، في حين اهتم 35٪ منهم بموضوع العمود، وألقى 6.5٪ من القراء اللوم على خيارات الكاتب، وأظهر 3.1% تأثرهم العميق بالعمود المنشور، وقال 0.7% إنَّهم يشترون الجريدة لقراءة عمود الصحفي، واكتفى بعض القراء بشكر الكاتب على ما كتبه دون أن ينقد أو يكشف عن مشاعره تجاه العمود.

ووجد الباحث أن ردود أفعال القراء تشكل آلية فعالة للتغذية المرتدة، ووسيلة مهمة لتبادل المعرفة بين الجمهور وكتاب الأعمدة، ما يوفر وسيلة لتقييم فهم الجمهور، ويساعد في تحسين طريقة الكتابة والحفاظ على القراء.

2- **دراسة Kioko Ireri (2013) بعنوان: دراسة عن تأطير أعمدة الصحف للسياسة الكينية بعد عنف انتخابات عام 2007**[2]: عمد الباحث إلى تحليل اتجاهات أعمدة الرأي وأطرها في صحيفةKenyas Sunday Nation الكينية، إذ جرى تحليل 90 عمود رأي بعد 18 شهرًا من أداء الحكومة الائتلافية الكبرى اليمين الدستورية في نيسان عام 2008م.

---

[1]- Eke, I: Uses and Gratifications in Newspaper Columns: A Thematic and Functional-Analysis of Readers' Reactions to Mike Awoyinfa's Press Clips, International Journal of Liberal Arts and Social Science, 2(9), 2014, P: 156-165.

[2]- Ireri, K: A Study of Newspaper Columnists' Framing of Kenyan Politics in Post-2007 Election Violence , African Journalism Studies, 34, 2013, p: 109- 127.

وحصر الباحث أطر مقالات العمود الصحفي بـ: المسؤولية والصراع والاهتمامات الإنسانية والعواقب الاقتصادية والمصالح العالمية، وتمثلت اتجاهات الأعمدة بالمنافسة بين الرئيس Kibaki ورئيس الوزراء Odinga.

وجاء ترتيب أطر مقالات العمود الصحفي وفق الترتيب الآتي: 44% لأطر الصراع، ثم 21% لأطر المصالح العالمية، ثم 18% لأطر المسؤولية، ثم 11% لأطر العواقب الاقتصادية، ثم أطر الاهتمامات الإنسانية 6%.

وانحاز كتاب الأعمدة بإيجابية إلى رئيس الوزراء Odinga بنسبة 52%، مقابل 48% للرئيس Kibaki الذي تلقى اللوم في الأعمدة المنشورة بتكرار 117 مرة مقابل 76 مرة لرئيس الوزراء، كما ذُكر الرئيس Kibaki بطريقة سلبية 270 بنسبة 64% مقابل 155 لرئيس الوزراء Odinga بنسبة 37%.

3– دراسة Mirza & Muhammad Siddiq & Muhammad Riaz Raza& Noshina Saleem Jan (2013) بعنوان: تغطية الصحافة المطبوعة للأحزاب السياسية في باكستان – معالجة صفحات الرأي بصحيفتي DAWN & NEWS[1]: حلل الباحثون فنون (الافتتاحيات، والأعمدة الصحفية، والرسائل إلى المحررين) في صحيفتين رائدتين تصدران باللغة الإنكليزية في باكستان وهما ذي نيوز The Daily News وداون Dawn، للبحث في أنماط تغطية صفحات الرأي بالصحيفتين لحركة الإنصاف الباكستانية Pakistan Tehreek-i-Insaf PTI خلال مدة شهرين (تشرين الثاني وكانون الأول) من عام 2011م.

واستعرض الباحثون 500 مقالة رأي في الصحيفتين خلال المدة المدروسة، إذ نشرتThe Daily News 61 مقالًا عن حركة PTI، في حين نشرت Dawn 16 مقالًا عنها، وبلغ عدد كلمات مقالات الرأي حول الحركة 45 ألف كلمة في The Daily News مقابل 9 آلاف كلمة لدى داون Dawn.

وبلغت المقالات المنحازة لحركة PTI في The Daily News 37 مقالًا في حين اقتصرت على ثلاث مقالات في Dawn، كما أن صحيفة The Daily News أعطت تغطية أكبر للحركة مقارنة بصحيفة Dawn، وتمحورت مواد الرأي في الصحيفتين حول التجمعات والنشاطات السياسية لحركة PTI.

[1]–Jan, M; Siddiq, M; Riaz Raza, M; Saleem, N: Print Media on Coverage of Political Parties in Pakistan: Treatment of Opinion Pages of The DAWN and NEWS, Gomal University Journal of Research, 29(1), 2013, P: 118- 128.

4- دراسة Juana Marin-Arrese (2007) بعنوان: الالتزام والموضوعية في خطاب أعمدة الرأي والافتتاحيات: دراسة محتوى[1]: هدفت الباحثة إلى استكشاف مدى التزام الكتاب بصحة المعلومات، ودرجة اليقين، والموضوعية أو التفاعل المشترك الذي ينطوي عليه عرض المعلومات في نوعين من الخطاب الصحفي، هما: العمود الصحفي، والمقالات الافتتاحية.

وحَلَّلَت الباحثة 40 عمودًا صحفيًا بمعدل 40769 كلمة و72 افتتاحية بـ 40092 كلمة اختيرت عشوائيًا من صحيفتي The Guardian and The Times البريطانيتين من عام 1999 إلى عام 2003، وشملت مختلف الموضوعات السياسية والاقتصادية والمسائل الاجتماعية.

وتوصلت الباحثة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأعمدة الصحفية والافتتاحيات فيما يتعلق ببعد التزام المؤلف بصحة المعلومات، مع تميز الأعمدة الصحفية بالتعبير عن الذاتية، واستعمال قيم عالية ومتوسطة من علامات اليقين، في حين استخدمت المقالات الافتتاحية قيمًا منخفضة ومتوسطة.

التعليق على الدراسات:

بعد الاطلاع على الدراسات السابقة تبيَّن ما يأتي:

- اعتمدت الدراسات السابقة على منهج المسح، واستخدمت أداتي تحليل المضمون، واستمارة الجمهور.
- تفاوتت العينات المستخدمة في الدراسات السابقة بين عينات صغيرة ومتوسطة وكبيرة الحجم.
- أغفلت الدراسات السابقة تحليل مضامين الأعمدة بشكل مستقل في الصفحة الأخيرة.

وأفاد الباحث من الدّراسات السابقة في النقاط الآتية:

- توسيع القاعدة المعرفية لموضوع البحث.
- تعرّف المناهج والأدوات العلمية المستخدمة في دراسات الأعمدة الصحفية.
- تحديد أدق للمشكلة البحثية، ووضع التساؤلات المناسبة، وإعداد استمارة تحليل المضمون.
- تفسير نتائج الدراسة الحالية، والمقارنة بين نتائجها ونتائج الدراسات السابقة، لمعرفة مدى التشابه والاختلاف.

---

[1]- Marin-Arrese; Juana I: Commitment and Subjectivity in the Discourse of Opinion Columns and Leading, Revista Electrónica de Lingüística Aplicada, 1(1), 2007, P: 82- 98.

3- مشكلة البحث:

يعزز العمود الصحفي العلاقة بين كاتبه والقراء، ما ينعكس على علاقة القراء بالصحيفة، وذلك من خلال معالجة الموضوعات التي تمس حياة الجمهور بنظرة فاحصة، وعبارات تتسم بطابع صاحبها في التفكير والتعبير، لذلك تتمسك الصحف بهذا الفن، وتوليه الاهتمام، وتفرد له مساحة على صفحاتها المختلفة بشكل منتظم.

وتعتني الصحف السورية بفن العمود الصحفي، وتخصص له مساحة ثابتة يوميًا في الصفحات الداخلية والصفحة الأخيرة يحررها أبرز محرر الصحف وكتَّابها، وهذا الاعتناء بفن العمود الصحفي مهنيًا لم يجده الباحث أكاديميًا في سياق الدراسات الصحفية السورية، وإن قلّت دراساته على المستوى العربي وحتى العالمي، ما أثار اهتمامه بتناوله وتحليل مضامينه مخصصًا الصفحة الأخيرة التي تعدُّ وفق دراسات "الأكثر قراءة..، وتأتي في المرتبة الثانية بعد الصفحة الأولى".[1]

وانطلاقًا مما سبق تتحدد مشكلة البحث في:

تحليل مضامين الأعمدة الصحفية في الصفحة الأخيرة بصحيفتي تشرين والوطن اليوميتين خلال شهر أيلول من عام 2017، وتعرّف أنواعها، وأساليب تحريرها، ومسارات البرهنة المتبعة فيها، ومصادر معلومات كتّابها، ومقارنة النتائج بين الصحيفتين محل الدراسة.

4- أهمية الدراسة:

تتجسد أهمية الدراسة بنقاط عدَّة أهمها:

1- يشكل العمود الصحفي فنًا صحفيًا مستقلًا له خصوصيته وقواعده، ما يستحق دراسته كإشكالية علمية.

2- غياب بحوث سابقة تتناول فن العمود الصحفي في الصحافة السورية بشكل خاص، وقلة دراسة هذا الفن عربيًا وعالميًا.

3- ضرورة البحث في كيفية معالجة الصحافة السورية لموضوعات العمود الصحفي، التي يتحدد على أساسها كيفية إبراز المضامين وتوجيهها.

4- يهتم البحث الحالي بتحليل الأعمدة الصحفية في الصفحة الأخيرة التي تغفلها أغلب الدراسات، والتي تركز اهتمامها على الصفحة الأولى والصفحات الداخلية.

---

[1]- Ukonu. M: News Editing and Design. (1st.ed). Nsukka: Grand Heritage Global Communications, 2013, P: 54-58.

5- أهداف الدراسة:

هدف الباحث من خلال هذه الدراسة إلى:

1-تعرّف مضامين أعمدة الصحفة الأخيرة في صحيفتي تشرين والوطن.

2-استكشاف أبرز أنواع الأعمدة الصحفية في الصفحة الأخيرة بصحيفتي الدراسة.

3-تعرّف مدى التنوع في أساليب تحرير الأعمدة الصحفية في الصفحة الأخيرة بصحيفتي الدراسة.

4-معرفة أهم مصادر معلومات كتاب أعمدة الصفحة الأخيرة في صحيفتي الدراسة.

5-تتبع مسارات البرهنة المستخدمة من قبل كتاب أعمدة الصفحة الأخيرة في صحيفتي الدراسة.

6- رصد اتجاهات كتاب الأعمدة الصحفية في الصفحة الأخيرة بصحيفتي الدراسة.

7-استكشاف مدى احتراف كتاب الأعمدة الصحفية في صحيفتي الدراسة من خلال تطبيق قواعد كتابة العمود الصحفي.

6- تساؤلات الدراسة:

سعى الباحث إلى الإجابة عن التساؤلات الآتية:

1-ما موضوعات الأعمدة الصحفية في صحيفتي تشرين والوطن؟

2-ما أبرز أنواع الأعمدة الصحفية في صحيفتي تشرين والوطن؟

3-ما أساليب تحرير الأعمدة الصحفية في صحيفتي تشرين والوطن؟

4-ما مصادر معلومات كتاب الأعمدة في صحيفتي تشرين والوطن ؟

5-ما مسار البرهنة المستخدم في الأعمدة الصحفية صحيفتي تشرين والوطن ؟

6-ما اتجاهات الأعمدة الصحفية في صحيفتي تشرين والوطن؟

7- الإطار النظري:

تعريف العمود الصحفي:

يرجع أصل كلمة عمود Column من الكلمة اللاتينية Columna، واستخدمت كلمة عمود أول مرة في منتصف القرن الخامس عشر، وأول استخدام لها في مجال الصحافة كان في عام 1785 حيث ارتبط تطور العمود بالتغيّرات التي طرأت على الصحف بإضافة شخصيتها الخاصة و الآراء على النصوص[1]، ويعرّف قاموس إكسفورد العمود بأنَّه: "التقسيم الرأسي للصفحة أو النص".[2]

[1]- Hardukiewicz, J; Op. Cit. P: 61.

[2]- Oxford Dictionary. Retrieved 30-2-2018. Available: https://en.oxforddictionaries.com/definition/column

أمَّا العمود الصحفي كفن من فنون مقالات الرأي فيعرّف بأنَّه "مساحة محدودة من الصحيفة لا تزيد على (نهر) أو (عمود)، تضعه الصحيفة تحت تصرف أحد كبار الكتاب فيها، يعبر من خلاله على ما يراه من آراء وأفكار أو خواطر أو انطباعات فيما يراه من قضايا وموضوعات ومشكلات بالأسلوب الذي يرتضيه، ويتسم بطابع صاحبه أو كاتبه.[1]

كما يعرف العمود الصحفي بأنَّه "المادة الصحفية التي تتسم بطابع صاحبها أو محررها في أسلوب التفكير وأسلوب التعبير، ولا تتجاوز مساحتها عمودًا صحفيًا على أكثر تقدير، وتنتشر بانتظام بعنوان ثابت وتوقيع ثابت هو توقيع المحرر.[2]

ويعرّف العمود الصحفي أيضًا بأنَّه "فكرة أو رأي أو اقتراح حل لمشكلة ينشر في عمود أو جزء من عمود، وغالبًا ما يحمل توقيعًا ثابتًا ويظهر في مكان واحد ليعود إليه القارئ بسهولة، وقد يحمل عنوانًا ثابتًا من قبيل (فكرة، مواقف، نوافذ،..) كما يحمل أحيانًا عنوانًا متحركًا يتغير حسب الموضوع".[3]

أقسام العمود الصحفي:

ينقسم العمود الصحفي إلى أقسام عدّة أهمها:[4]

1– **عمود الموقع الثابت:** الأكثر نشرًا، وهو ثابت المكان والحجم في أغلب الحالات، ثابت المحرر دومًا أو يكون لمحرر واحد.

2– **عمود الموقع غير ثابت المحرر:** يتناوب على كتابته أكثر من محرر في أغلب الحالات.

3– **العمود غير ثابت النشر:** يكتب في ظروف خاصة تفرضها الأحداث.

4– **العمود الأسبوعي الثابت العام:** للصحف الأسبوعية والمجلات والطبعات.

5– **العمود المتخصص:** للصفحات والأركان والزوايا المتخصصة سياسية أو دينية أو رياضية أو عسكرية أو نسائية... الخ.

---

[1]– عزت، محمد: المقالات والتقارير الصحفية – أصول إعدادها وكتابتها، ط1، الدار العالمية للنشر، 1998، ص: 81.

[2]– عبد العزيز، حمد: لغة الصحافة المعاصر، ط1، دار المعارف، القاهرة، (د.ت)، ص: 21–22.

[3]– حداد، نبيل: في الكتابة الصحفية السمات المهارات الأشكال القضايا، إصدارات اللجنة الوطنية العليا لإعلان عمان عاصم الثقافة العربية، عمان، 2002، ص: 219.

[4]– أدهم، محمود: فنون التحرير بين النظرية والتطبيق– الأسس الفنية للتحرير الصحفي العام، حقوق التأليف والطباعة والنشر والتوزيع محفوظة للمؤلف، 1984، ص: 184–185.

أساليب العمود الصحفي:

يصنف توماس بيري أساليب كتابة العمود الصحفي بما يأتي:[1]

1- **الأسلوب الموحد:** يستخدمه كل من كاتب الزاوية السياسية والزاوية الرياضية الذي يناقش موضوعًا واحدًا كل يوم.

2- **الأسلوب التندري:** وهو الأسلوب الذي يستخدمه الكاتب الذي يريد أن يروي سلسلة من القصص غير المترابطة، أو أن يدلي بعدة ملاحظات غير مترابطة.

3- **الأسلوب التجزيئي:** عندما تكون بحوزة كاتب العمود مواد يمكن تجزئتها بسهولة إلى أقسام فإنه غالبًا ما يستخدم أسلوب التجزئة، ويتمتع العمود الذي يتبع هذا الأسلوب بشعبية كبرى بين القراء.

4- **أسلوب الوقائع المتقطعة:** عندما يكون الهدف تقديم كتلة من الوقائع أو الحقائق القليلة أو المعدومة الصلة ببعضها، ويمكن هذا الأسلوب على وجه العموم المعالجة الفضلى لمواد العمود، لأنَّه يمكن أن يقدم وقائع العمود دون أي نظام ظاهر، فيكتفي بتفرقة الوقائع بنقطة أو أكثر حسب الوصف المطلوب.

5- **أسلوب السؤال والجواب:** يطرح كاتب العمود سؤالًا فيجيب عنه، وهذا الأسلوب يستخدم في الأعمدة جميعها المخصصة للإجابة عن أسئلة القراء.

خصائص العمود الصحفي:

يتصف العمود الصحفي بمجموعة من الخصائص التي تميزه عن مقالات الرأي الأخرى:[2]

- **الصوت:** يشير إلى العديد من جوانب اللغة بما في ذلك اختيار الكلمة، وزمن الفعل، اللهجة والتشابيه/المجازات.
- **القيم الإخبارية:** "هل العمود ذو صلة بوقته؟"، "وما الذي يجعله مفيدًا؟".
- **دعوة إلى العمل:** عادة ما يدعو العمود القارئ إلى المشاركة، أو الاهتمام بالقضية.
- **الفكاهة:** جانب من جوانب الصوت، الفكاهة تساعد القراء على رؤية الموضوع من خلال منظور أصلي ومسلٍّ.
- **الحقائق الأصلية:** هذا الجانب من القيم الإخبارية يعطي مصداقية لعمود الرأي.
- **الشعارات:** مناشدة المنطق ما يساعد على إقناع القراء.

---

[1]- بيري، توماس: الصحافة اليوم تطورها وتطبيقاتها العملية، تعريب: مروان الجابري، ط1، مؤسسة بدران، بيروت، 1964، ص: 328.

[2]- Opinion Columns Defining characteristics: P: 1; Retreieved 28/1//2018, Available: blog.canacad.ac.jp/wpmu/kiaora/files/2014/.../Opinion-Columns.pdf

أنواع الأعمدة الصحفية:

تتعدد مجالات الأعمدة الصحفية، ويمكن حصرها بالأنواع الشائعة:[1]

- **الأعمدة المتعمقة:** يقدم هذا النوع الخلفية والمنظور والتفسير لمختلف الأحداث، ويربط بين أحداث الماضي وأحداث المستقبل.
- **أعمدة الرأي:** يكون كتاب الأعمدة بمنزلة خبراء يشرحون آراءهم لعامة الناس.
- **أعمدة القيل والقال:** من خلال التحدث والاستماع للآخرين، والكشف عن الفضائح.
- **الأعمدة الهزلية:** رسم جوانب الهزلية في الحياة، فضلًا عن التناقضات والمقارنات.

ويقصر بعض الباحثين مفهومهم للعمود من هذا المنظور إذ يعرِّفُ بأنَّه "شكل محدود من الكتابة المرحة، يهدف إلى الضحك على مسألة خطيرة، وقد يحتوي على بذور النقد، والسخرية، والفكاهة أو عناصر مماثلة".[2]

- **أعمدة الموضوع:** مجاله غير محدود ويلتزم كاتبه بقاعدة صارمة بألا يكون استدلاليًا أو ممـلًا، حيث يحقق الكاتب بتعقيدات الحياة في ضوء المفاهيم والظروف السائدة، ويتطلب في هذا العمود النهج الأصلي الذي من دونه تفقد الأعمدة اهتمامها.
- **أعمدة المذكرات الشخصية:** هذا النوع من الأعمدة تأتي من شخصيات عامة، ومعظمها معروفة.
- **أعمدة النصيحة/المشورة:** يُكتب من قبل متخصص يعرف موضوعه، ويدور حول تثقيف القارئ من خلال التجارب الشخصية وقراءة الكتب.
- **أعمدة الرياضة:** بعض الصحف تنشر أعمدة رياضية يومية.
- **أعمدة السؤال والجواب:** عندما يرسل القراء الأسئلة لكاتب العمود تتم تغطية مختلف الموضوعات المتباينة، ويجعل الكاتب العمود سهل الفهم، ومفهومًا حتى للقراء باستخدام خبرته.
- **الأعمدة السياسية:** الأكثر شعبية، إذ تجلب قراء هائلين يستجيبون على نحو أفضل، ويستخدم الكاتب السياسي الجيد الأصالة في نهجه، باتباع أسلوب فريد من نوعه في اللغة والتصميم، والقدرة على ابتكار كلمات جديدة، وتطور غير عادي من الفكر من أجل الحفاظ على الفائدة.

1- Feature & Column Writing: P: 110-111. Retrieved 2/2/2018. Available: www.vutube.edu.pk/forum/attachment/331/post/140/format/file

2- Ibid, P: 61 .

كتابة العمود الصحفي:

يكتب العمود الصحفي وفق قالب الهرم المعتدل، ويتكون فضلًا عن العنوان من ثلاثة أجزاء وهي:[1]

1- مقدمة: تشمل مدخلًا أو زاويةً أو خبرًا من الاخبار وحدثًا من الأحداث الجارية، فكرة أو خاطرة أو لمحة أو انطباعًا يرى الكاتب أنَّه يحتاج إلى شرح وتوضيح أو تفسير أو تعليق أو إلى استخلاص العبر، أو يرى أنَّه قضية أو مشكلة تمس مصالح القراء، وحكمة مأثورة أو مثل شعبي معروف أو قول لمفكر أو كاتب أو فيلسوف.

2- جسم: الأدلة أو الشواهد أو الحجج، تفاصيل الحدث أو الصورة الحيلة أو القصة أو المشكلة أو القضية، إجابة الكاتب عن سؤال القارئ عندما يكون العمود عبارة عن سؤال من القارئ وإجابة من الكاتب.

3- خاتمة: خلاصة رأي الكاتب، عبرة أو موعظة أو حكمة أو نصيحة.

كاتب العمود الصحفي:

يعبر العمود الصحفي عن "الرأي الشخصي للكاتب الذي عادة ما يكون لديه نمط ثابت للكتابة، ويكتب عمومًا في موضوعات ثابتة وله وجهة نظر ثابتة، ومع ذلك، كما أن هناك أعمدة صحفية يسهم الآخرون بها، وكتاب أعمدة آخرون يتناولون مجموعة من الموضوعات السياسية أو الاقتصادية أو الثقافية أو الرياضية أو الإذاعة أو الأفلام أو الكتب والفكاهة وما إلى ذلك".[2]

ويعتقد بعض الباحثين أن حرية الرأي الشخصي لكاتب العمود سواء كان من داخل إطار الصحيفة أو خارجها لا تخرج عن عباءة أيديولوجية الصحيفة وتوجهاتها فـ "الآراء في الصحف عادة ليست شخصية، ولكن اجتماعية ومؤسسية وسياسية، وهذا يتطلب حسابًا من ناحية الهياكل الاجتماعية أو الاجتماعية".[3]

---

[1]- أبو زيد، فاروق: فن الكتابة الصحفية، ط1، عالم الكتب، القاهرة: 1990، ص: 196-197-198.

[2]- D, Nandini: Print Media Journalism, 2011, P: 22. Retrieved 3/1/2018. Available: www.universityofcalicut.info/SDE/PrintMediaDec26.pdf

[3]- Van Dijk, T: Opinions and Ideologies in the Press. Retrieved 28/1/2018. Available: http://www.discourses.org/OldArticles/Opinions%20and%20Ideologies%20in%20the%20Press.pdf

مواصفات كاتب العمود الصحفي:

يدين كتاب الأعمدة بمسؤولية خاصة جدًا تجاه مجتمعاتهم فـ "كتاباتهم ليست مجرد انعكاس لمشاعرهم الخاصة، ولكن تساعد [إلى حد كبير] في صب المشاعر والميول في المجتمع بشكل حر، ولذلك، فإنه من الأهمية القصوى أن يستخدموا قلمهم مع الحذر وضبط النفس".[1]

وهناك العديد من المواصفات التي يجب أن يتحلى بها كتاب الأعمدة الصحفية:[2]

- **الشخصية:** يجب أن يمتلك كاتب عمود بعض الصفات على المستوى الشخصي، إنَّها ضرورية له ليكون معروفًا بوصفه فردًا مميزًا قدر الإمكان.
- **المهنية:** أن يكون كاتب العمود على علم بالمجالات ذات الصلة التي يكتب عنها.
- **درجة عالية من التعليم:** وإن كان هناك بعض كتاب الأعمدة ليسوا على قدر عالٍ من التعليم مع مرور الوقت يتقنون سمات العمود.
- **القراءة على نطاق واسع:** كاتب العمود يعمل بمنزلة الواعظ وصانع الرأي؛ ومن ثمَّ يجب أن يعرف الأشياء لوضعها في منظور مناسب.
- **على دراية جيدة في اللغة:** القيادة الجيدة للغة أمر لابدَّ منه لكتاب العمود، يجب أن يلعب مع الكلمات لخلق الفكاهة والحالة والنقد والحجة والاستنتاج.
- **حس الفكاهة:** الفكاهة تجعل كاتب العمود ذا شعبية دون أن يستخدم لغة فاضحة أو نكات بذيئة.
- **مراسل نوعي:** كتاب الأعمدة يتحركون ويمعنون النظر في المجتمع، ويبحثون في الأخبار للحصول على البصيرة،
- **معرفة كاملة بقوانين الصحافة وأخلاقياتها:** كاتب العمود يعرف بالقوانين، ويحافظ على الأخلاقيات الصحفية في ذهنه في أثناء الكتابة.
- **القدرات الإبداعية:** البحث عن موضوعات جديدة لأنَّ القراء لا يريدون أفكارًا مكتوبًا عنها.
- **الصدق والنزاهة:** كاتب العمود يحافظ على صدقه رغم محاولات شرائهم.
- **معرفة "اللاعبين"، المتلاعبين، المعلنين:** كاتب العمود الحكيم لا يتخلص منهم، ولا يتقرب جدًا منهم، إنَّه يحافظ على مسافة آمنة.

---

[1]– Norms of Journalistic Conduct, 2016, P: 22. Retrieved 23/1/2018. Available: http://www.unesco.org/fileadmin/MULTIMEDIA/HQ/CI/3.%20Press%20Council%20of%20India%20Norms%20of%20Journalistic%20Conduct. pdf

[2]- Ib: P: 105-106.

8- إجراءات البحث:

أ- **نوع الدراسة:** تعدُّ الدراسة من البحوث الوصفية التي تقوم على "رصد ومتابعة دقيقة لظاهرة أو حدث معين بطريقة كميّة أو نوعيّة في مدة زمنيّة أو عدّة مدد، من أجل تعرّف على الظاهرة أو الحدث من حيث المحتوى أو المضمون، والوصول إلى نتائج وتعميمات تساعد في فهم الواقع وتطويره"[1].

ب- **منهج الدراسة:** تستخدم الدراسة منهج المسح الإعلامي الذي يعدُّ من "أهم المناهج المستخدمة في الدراسات الإعلامية وأكثرها شيوعًا خاصة بالبحوث الاستكشافية والبحوث الوصفية".[2] من خلال مسح الأعمدة الصحفية المنشورة خلال شهر آب من عام 2017م.

ج- **أدوات جمع البيانات:** تستخدم الدراسة أداة تحليل مضمون ما يساعد على كشف مضامين الأعمدة الصحفية من أفكار واتجاهات، ويُعدّ تحليل المضمون "أحد أساليب البحث العلمي شائعة الاستخدام في مجال دراسة مواد الاتصال، ويهدف هذا الأسلوب إلى التعرف بطريقة علمية منظمة إلى اتجاهات المادة التي تُحَلَّل، وبعيدًا عن الانطباعات الذاتية أو المعالجات العشوائية".[3]

ح- **مجتمع الدراسة:** يتمثل مجتمع الدراسة الحالية في صحيفتي تشرين والوطن المحليتين اليوميتين ، فصحيفة تشرين يومية رسمية تصدر عن مؤسسة تشرين للصحافة والنشر، أمَّا صحيفة الوطن فجاءت لتكون باكورة الصحافة اليومية الخاصة، وتصدر عن المجموعة العربية السورية للنشر والتوزيع.

- **وجرى اختيار هاتين الصحيفتين:**

1- كلتا الصحيفتين يوميتان وتصدران في دمشق.

2- اعتناء الصحيفتين بتناول العمود الصحفي، وتخصيص مساحة بارزة لهذا الفن في الصفحة الأخيرة.

3- تنوع ملكية الصحيفتين بين الحكومي والخاص، ما يفيد في عملية المقارنة في أثناء تحليل الأعمدة الصحفية المنشورة في الصفحة الأخيرة.

خ- **عينة البحث:** تتبع الدراسة أسلوب الحصر الشامل للأعمدة الصحفية في الصفحة الأخيرة بصحيفتي تشرين والوطن خلال شهر آب من عام 2017، واختِيرَت هذه المدة

---

[1]- عليان، ربحي: البحث العلمي أسسه- مناهجه وأساليبه- إجراءاته، ط1، بيت الأفكار الدولية، عمّان، 2004، ص: 48.

[2]- زغيب، شيماء: مناهج البحث والاستخدامات الإحصائية في الدراسات الإعلامية، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2009، ص: 109.

[3]- عبيدات، ذوقات؛ وعدس، عبد الرحمن؛ وعبد الحق، كايد: البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه، ط7، دار الفكر عمان،2001، ص: 147.

الزمنية لوجود حدثين على مستوى البلد (معرض دمشق الدولي في دورته الـ 59 بعد انقطاع دام خمس سنوات، ومعرض الكتاب في مكتبة الأسد الوطنية) شكلا هدفًا لأقلام كتاب الأعمدة الصحفية في الصحيفتين الذين بلغ عددهم 16 كاتبًا، منهم 11 كاتبًا في صحيفة تشرين، وخمسة كتاب في صيفة الوطن.

د– **وحدة التحليل وفئاتها:** تعتمد الدراسة على العمود الصحفي في الصفحة الأخيرة كوحدة للتحليل توضح المضمون المراد منه، وهو تحليل العمود الصحفي، ووُضعت فئات التحليل في استمارة تحليل المضمون بما يتناسب مع أهداف الدراسة وتساؤلاتها.

وتتضمن فئات التحليل كلًا من فئات: (الموضوعات– أنواع الأعمدة الصحفية، أساليب كتابة الأعمدة الصحفية، مصادر معلومات كاتب العمود الصحفي، مسار البرهنة، اتجاهات العمود الصحفي) بما يتناسب مع أهداف الدراسة وتساؤلاتها.

ذ– أسلوب التحليل والتفسير: بعد الانتهاء من عملية جمع البيانات اللازمة استُخدِمَت التكرارات والنسب المئوية والترتيب.

ر– **التعريفات الإجرائية:**

- **العمود الصحفي:** الزاوية أو المساحة الثابتة في الصفحة الأخيرة بصحيفتي تشرين والوطن، التي تفرد لمحررين وكتاب للتعبير عن أفكارهم وآراءهم الخاصة.
- **موضوعات العمود الصحفي:** مضامين العمود الصحفي التي تتناول الشؤون مثلًا السياسية/ الاقتصادية/ الاجتماعية/ الثقافية/ الدينية.
- **أنواع أعمدة العمود الصحفي:** الزاوية التي يعالج فيها كاتب المقال موضوع العمود.
- **أساليب كتابة العمود الصحفي:** شكل أو طريقة عرض مضمون العمود الصحفي.
- **مصادر معلومات العمود الصحفي:** الطرائق أو الوسائل التي تزود كاتب المقال بمعلومات العمود الصحفي.
- **مسار البرهنة:** التسلسل المنطقي في تأكيد صحة الرأي المطروح إمَّا تصاعديًا (من خلال عرض الحجج والأدلة وصولًا إلى النتيجة)، أو تنازليًا (من خلال عرض النتيجة ثم دعمها بالحجج).
- **اتجاه العمود الصحفي:**
  - اتجاه سلبي: عرض المضمون في العمود بصورة معارضة.
  - اتجاه إيجابي: عرض المضمون في العمود بصورة مؤيدة.
  - محايد: سرد المعلومات والآراء دون إبراز اتجاه مع أو ضد، أو عرض وجهتي النظر أو وجهات نظر على نحو متوازن.

9- الإطار العملي للدراسة:

الجدول (1): عدد الأعمدة الصحفية في الصفحة الأخيرة

عدد الأعمدة الصحفية في الصفحة الأخيرة	التكرارات	النسبة المئوية
تشرين	38	71.7
الوطن	15	28.3
المجموع	53	100

تظهر نتائج الجدول أعلاه تفوق صحيفة تشرين على صحيفة الوطن بعدد الأعمدة الصحفية المنشورة في الصفحة الأخيرة إذ بلغ عدد الأعمدة 38 في صحيفة تشرين بمعدل 71.7% مقابل 15 عمودًا بنسبة 28.3% في صحيفة الوطن.

والسبب أن صحيفة تشرين تخصص عمودين صحفيين يوميًا في الصفحة الأخيرة بعنوانين ثابتين (قوس قزح، وآفاق)، في حين تخصص صحيفة الوطن عمودًا واحدًا بعنوان (من دفتر الوطن)، كما لُحِظَ غياب العمود الصحفي في كلتا الصحيفتين ببعض الأعداد بسبب نشر بعض مواد صحفية المتعلقة بمعرض دمشق الدولي.

الجدول (2): موضوعات الأعمدة الصحفية

موضوعات الأعمدة الصحفية	نشرين	النسبة	الترتيب	الوطن	النسبة	
سياسي	3	6.5	3	4	23.5	3
اقتصادي	3	6.5	3	0	0	4
اجتماعي	20	43.4	1	6	35.2	2
ثقافي	19	41.3	2	7	41.2	1
ديني	1	2.1	4	0	0	4
المجموع	46	100		17	100	

تظهر نتائج الجدول السابق تصدر الموضوعات الاجتماعية في أعمدة الصفحة الأخيرة بصحيفة تشرين بنسبة 43.4%، ثم الثقافية بنسبة 41.3%، ثم السياسية والاقتصادية لكل منهما نسبة 6.5%، وأخيرًا الدينية بنسبة 2.1%، بينما تصدرت الموضوعات الثقافية في صحيفة الوطن بنسبة 41.2%، ثم الاجتماعية بنسبة 35.2%، ثم السياسية بنسبة 23.5%، ولم تسجل الموضوعات الاقتصادية والدينية أي تكرار، في حين غابت موضوعات أخرى عن كلتا الصحيفتين مثل الموضوعات المنوعة والعلمية.

وتشير النتائج السابقة إلى اهتمام كتاب الصحيفتين في معالجة الموضوعات الثقافية والاجتماعية بالدرجة الأولى، بالتزامن مع حدثين مهمين على مستوى البلد (معرض دمشق الدولي ومعرض الكتاب)، كما أن مجال تناول هذين الموضوعين واسع في أعمدة الصفحة الأخيرة ما يثير اهتمام القراء، ويلبي حاجاتهم المعرفية خصوصًا أن الصفحة الأخيرة تعدُّ "محطة استراحة" من الموضوعات الإخبارية الآنية التي تحفل بها الصفحات الأخرى.

وتختلف نتائج الدراسة الحالية عن دراسة سعد خضير التي تصدرت فيها الموضوعات السياسية ثم الأمنية، ومحدودية الأعمدة الثقافية في العينة المختارة.

الجدول (3): أنواع الأعمدة الصحفية

أنواع الأعمدة الصحفية	نشرين	النسبة	الترتيب	الوطن	النسبة	الترتيب
الأعمدة المتعمقة	6	15.7	3	0	0	4
أعمدة الرأي	13	34.2	1	8	53.3	1
أعمدة القيل والقال	4	10.5	4	2	13.3	3
الأعمدة الهزلية	11	28.9	2	3	20	2
المذكرات الشخصية	4	10.5	4	2	13.3	3
المجموع	38	100		15	100	

تبيّن نتائج الجدول السابق تفوق أعمدة الرأي في صحيفتي تشرين والوطن إذ بلغت نسبتها 34.2 % في صحيفة تشرين، و53.3 في صحيفة الوطن، كذلك حلت الأعمدة الهزلية الترتيب الثاني في كلتا الصحيفتين بنسبة 28.9 % في صحيفة تشرين، و20% في صحيفة الوطن، وحلت الأعمدة المتعمقة ثالثًا في صحيفة تشرين، ولم تسجل أي تكرار في صحيفة الوطن، وحلت أخيرًا أعمدة القيل والقال وأعمدة المذكرات الشخصية لكل منهما نسبة 10.5 في صحيفة تشرين، وبنسبة 11.3 % في صحيفة الوطن.

ويمكن تفسير هذه النتائج أن كتاب الأعمدة الصحفية هدفوا بالمقام الأول شرح آرائهم ووجهات نظرهم في مختلف الموضوعات التي تناولوها، فإيصال آرائهم كان المسعى الأساس لهم ما نتج تصدر أعمدة الرأي الترتيب الأول في كلتا الصحيفتين، ويَلحَظُ الباحث غياب العمود المتعمق في عينة صحيفة الوطن على الرغم من أهمية هذا النوع الذي يعبر عن العمق في معالجة الموضوع ما يعكس ثقافة الكاتب الثريّة.

الجدول (4): مصادر كاتب العمود الصحفي

مصادر كاتب العمود الصحفي	تشرين	النسبة	الترتيب	الوطن	النسبة	الترتيب
الكاتب ذاته	25	65.7	1	8	53.3	1
وسائل الإعلام	4	10.5	3	2	13.3	3
تفاعل الكاتب مع الواقع المعاش	5	13.2	2	5	33.3	2
غير محدد	4	10.5	3	0	0	4
المجموع	**38**	100		**15**	**100**	

تظهر نتائج الجدول أعلاه أن أهم مصادر كتاب الأعمدة هي الكاتب ذاته في صحيفتي تشرين والوطن، بنسبة 65.7% في صحيفة تشرين و53.3% في صحيفة الوطن، ثم تفاعل الكاتب مع الواقع المعيش بنسبة 132% في صحيفة تشرين وبنسبة 33.3% في صحيفة الوطن، ثم وسائل الإعلام بنسبة 10.5%، في صحيفة تشرين و13.3% في صحيفة الوطن، وسجلت فئة غير محدد أخيرًا في صحيفة تشرين بنسبة 10.5 ولم تسجل أي تكرار في صحيفة الوطن.

وتشير نتائج الجدول إلى تشابه ترتيب مصادر كتاب الأعمدة في صحيفتي تشرين والوطن، فثقافة كاتب العمود وخبراته هي المصدر الأول لكتاب الصحيفتين التي على أساسها يختارون مضامين العمود الصحفي أو موضوعاته، وأغلب تلك الموضوعات كانت غير مرتبطة بالأحداث الجارية، وإنَّما هي أفكار وموضوعات أثارت اهتمام الكتاب لمناقشتها بأسلوبهم الشخصي مثل عمود (تهافت السر–فاتح كلثوم) بصحيفة تشرين، و(سيادة الكرسي–عبد الفتاح عوض) بصحيفة الوطن، وجاء مصدر تفاعل الكتاب مع الواقع المعيش مرتبطًا بالموضوعات الاجتماعية مثل: عمود (متى نعي حقائق الحياة–حسن م يوسف) في صحيفة الوطن، وعمود (بلبلة إلكترو–عاطفيّة!– جواد قطريب) في صحيفة تشرين.

الجدول (5): أساليب كتابة العمود الصحفي

أساليب كتابة العمود الصحفي	تشرين	النسبة	الترتيب	الوطن	النسبة	الترتيب
الأسلوب الموحد	32	84.2	1	11	73.3	1
الأسلوب التندري	3	7.9	2	0	0	3
الأسلوب التجزيئي	0	0	3	2	13.3	2
أسلوب الوقائع	0	0	3	0	0	3
السؤال والجواب	3	7.9	2	2	13.3	2
المجموع	**38**	**100**		**15**	**100**	

تظهر نتائج الجدول السابق تصدر الأسلوب الموحد في كلتا الصحيفتين بنسبة 84.2% في صحيفة الوطن و73.3% في صحيفة الوطن، وسجل الأسلوب التندري وأسلوب السؤال والجواب الترتيب الثاني في صحيفة تشرين بنسبة 7.9% ولم يسجل الأسلوب التندري أي تكرار في صحيفة الوطن، وسجل الأسلوب التجزيئي وأسلوب السؤال والجواب الترتيب الثاني في صحيفة الوطن بنسبة 13.3%، ولم يسجل الأسلوب التجزيئي أي تكرار في صحيفة تشرين، في حين غاب أسلوب الوقائع عن كلتا الصحيفتين.

وتشير نتائج الجدول السابق إلى قلة تنوع أساليب كتابة العمود الصحفي في صحيفتي تشرين والوطن، والإفراط في الاعتماد على الأسلوب الموحد القائم على تناول موضوع واحد ما يؤدي إلى التشابه في أساليب كتابة العمود وغياب التميز، فتنوع الأساليب يسهم في تعدد الأفكار والموضوعات المطروحة في الموضوع الواحد، والربط بينها مضمونًا وشكلًا ما يجذب القراءة مضمون العمود.

وتختلف نتائج الدراسة الحالية عن دراسة كاظم المقدادي التي اعتمد فيها كتاب الأعمدة في العينة المختارة على الأسلوب التجزيئي.

الجدول (6): مسار البرهنة لدى كاتب العمود الصحفي

مسار البرهنة	تشرين	النسبة	الترتيب	الوطن	النسبة	الترتيب
تصاعدي	22	57.9	1	13	86.7	1
تنازلي	5	13.2	3	1	6.6	2
غير محدد	11	28.9	2	1	6.6	2
المجموع	38	100		15	100	

تبيّن نتائج الجدول السابق أن مسار البرهنة التصاعدي سجل الترتيب الأول بنسبة 57.9% في صحيفة تشرين و86.7% في صحيفة الوطن، ثم غير المحدد بنسبة 28.9% ثم التنازلي بنسبة 13.2% في صحيفة تشرين، في حين تشابهت نسبة مسار البرهنة التنازلي وغير المحدد في صحيفة الوطن بنسبة 6.6%.

ويمكن تفسير النتائج السابقة بتفضيل كتاب الأعمدة الصحفية في صحيفتي تشرين والوطن مسار البرهنة التصاعدي، وذلك من خلال عرض الحجج والأدلة وصولًا إلى النتيجة مثل عمود (التكامل السوري– اللبناني في كسر الإرهاب "معادلة ماسية"– فؤاد شربجي) في صحيفة تشرين، وعمود (أعيدوا للعثمانيين جدهم! – حسن م يوسف) في صحيفة الوطن.

وتتشابه الدراسة الحالية مع دراسة سعاد لحكل باتباع كتاب الأعمدة الصفية مسار البرهنة التصاعدي.

الجدول (7): اتجاه كاتب العمود الصحفي

اتجاه العمود الصحفي	تشرين	النسبة	الترتيب	الوطن	النسبة	الترتيب
إيجابي	15	39.5	2	9	60	1
سلبي	18	47.4	1	5	33.3	2
محايد	5	13.1	3	1	6.7	3
المجموع	**38**	**100**		**15**	**100**	

تبيّن نتائج الجدول تعدد اتجاه الأعمدة الصحفية بالصفحة الأخيرة في صحيفتي تشرين والوطن، إذ جاء الاتجاه السلبي أولًا في صحيفة تشرين بنسبة 474%، ثم الاتجاه الإيجابي بنسبة 39.5%، ثم المحايد بنسبة 13.1%، في حين جاء الاتجاه الإيجابي أولًا في صحيفة الوطن بنسبة 60%، ثم الاتجاه السلبي 33.3، ثم المحايد 6.7%.

وتبنّى كتاب الأعمدة الصحفية آراء واتجاهات معينة مؤيدة أو معارضة لموضوعات الأعمدة المطروحة، مثل: الاتجاه الإيجابي في عمود (حضور الثقافة- حسن م يوسف) في صحيفة الوطن، وعمود (رمم مكتبتك بـ 1000 ليرة- بديع صنيج) في صحيفة تشرين، وكذلك الاتجاه السلبي مثلًا في عمود (بمناسبة معرض الكتاب.. إنتو فين؟ - فؤاد شربجي) في صحيفة تشرين، وعمود (اختلاف بالرأي فلا تعاطف ولا تحية- وضاح عبد ربه) في صحيفة الوطن، فموضوعات الأعمدة الصحفية تتطلب رأيًا واضحًا ومحددًا وإلا خرجت عن نوع العمود الصحفي.

10- نتائج الدراسة:

توصل الباحث إلى مجموعة من النتائج أبرزها:

1-تفوق صحيفة تشرين في عدد الأعمدة الصحفية المنشورة في الصفحة الأخيرة مقارنة بصحيفة الوطن.

2-تفوق صحيفة تشرين في عدد كتاب الأعمدة الصحفية في الصفحة الأخيرة مقارنة بصحيفة الوطن.

3-سيطرة الموضوعات الثقافية والاجتماعية في أعمدة الصفحة الأخيرة في كلتا الصحيفتين مع غياب موضوعات أخرى مثل الموضوعات المنوعة والعلمية.

4-تصدر نوعي أعمدة الرأي، ثم الأعمدة الهزلية في صحيفتي وتشرين، وغياب نوع الأعمدة المتعمقة في الوطن.

5–تشابهت مصادر كتابة العمود الصحفي في كلتا الصحيفتين؛ إذ كان مصدر الكاتب ذاته أهم مصادر كتابة العمود، ثم تفاعله مع الواقع المعيش.
6–قلة تنوع أساليب كتابة العمود الصحفي بالصفحة الأخيرة، والتركيز على الأسلوب الموحد ممَّا أدى إلى التشابه وغياب التميز.
7–اعتماد كتاب أعمدة الصفحة الأخيرة على مسار البرهنة التصاعدي في كلتا الصحيفتين.
8–تبني كتاب الأعمدة اتجاهات واضحة من موضوعاتهم المتناولة راوحت بين الإيجابية والسلبية.
9–حاجة كتاب الأعمدة الصحفية إلى إغناء معارفهم في كتابة العمود الصحفي مع تقارب مستواهم الاحترافي في كلتا الصحيفتين.

11– اقتراحات الدراسة:

بعد النتائج التي تم التوصل إليها يقترح الباحث ما يأتي:
1–زيادة عدد كتاب الأعمدة الصحفية في الصفحة الأخيرة خصوصًا في صحيفة الوطن.
2–الاعتماد على أقلام كتاب متخصصين، وأقلام غير محلية؛ ممَّا يثري مضامين الأعمدة الصحفية في الصفحة الأخيرة.
3–التجديد في أنواع الأعمدة الصحفية بأعمدة الصفحة الأخيرة ممَّا يؤدي إلى إثراء موضوعاتها.
4–الحفاظ على دورية الأعمدة الصحفية، وإمكانية طباعة صفحات أخرى للمضامين الاستثنائية عوضًا عن إلغاء هذا الفن من الصفحة الأخيرة.
5–التنوع في أساليب كتابة العمود الصحفي، ممَّا يدعم المستوى الاحترافي لكتاب الأعمدة.

12– آفاق الدراسة:

يمكن أن تعدَّ الدراسة الحالية منطلقًا لدراسات أخرى عن فن العمود الصحفي مثل:
1–دراسة فن العمود الصحفي في الصفحة الأخيرة في صحف سورية وصحف عربية، وإجراء المقارنة بينها.
2–دراسة فن العمود الصحفي على مستوى الصحف السورية ثم المقارنة بينها، ودعم النتائج بمقابلات مقننة مع كتاب الأعمدة الصحفية.
3–إجراء دراسة تتعلق بقرّاء الأعمدة الصحفية ومدى تفضيلهم لموضوعات أو كتاب معينين.
4– توظيف نظريات الإعلام ومناهج بحث أخرى في دراسة فن العمود الصحفي، مثل نظرية الاستخدامات والإشباعات ومنهج تحليل الخطاب.

المراجع العربية والأجنبية:

المراجع العربية:

1- أبو زيد، فاروق: فن الكتابة الصحفية، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 1990.

2- أدهم، محمود: فنون التحرير بين النظرية والتطبيق- الأسس الفنية للتحرير الصحفي العام. حقوق التأليف والطباعة والنشر والتوزيع محفوظة للمؤلف، 1984.

3- بيري، توماس: الصحافة اليوم تطورها وتطبيقاتها العملية. تعريب: مروان الجابري. ط1، مؤسسة بدران، بيروت، 1964.

4- حداد، نبيل: في الكتابة الصحفية السمات المهارات الأشكال القضايا، إصدارات اللجنة الوطنية العليا لإعلان عمان عاصم الثقافة العربية، عمان، 2002.

5- خضير، سعد: مضامين العمود الصحفي في جريدة المدى – دراسة تحليلية لأعمدة الرأي للمدة من 11-30 /2010/4 م. مجلة الباحث الإعلامي، العدد (11-12)، 2011

6- الدليمي، عثمان: اتجاهات العمود الصحفي في صحافة الأنبار للمدة من ٢/2003/6 إلى 2004/1/5 (جريدة الجزيرة أنموذجًا)، مجلة الباحث العراقي، العدد (9-10)، 2010.

7- زغيب، شيماء: مناهج البحث والاستخدامات الإحصائية في الدراسات الإعلامية. ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2009.

8- عبد العزيز، حمد: لغة الصحافة المعاصر، ط1، دار المعارف، القاهرة، (د.ت).

9- عبيدات، ذوقات؛ وعدس، عبد الرحمن؛ وعبد الحق، كايد: البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه. ط7، دار الفكر، عمان، 2001.

10- عزت، محمد: المقالات والتقارير الصحفية – أصول إعدادها وكتابتها، ط1. الدار العالمية للنشر، 1998.

11- عليان، ربحي: البحث العلمي أسسه- مناهجه وأساليبه- إجراءاته، ط1، بيت الأفكار الدولية، عمّان، 2004.

12- كاظم، رياض: ازدواج المعنى في لغة الصحافة دراسة تحليلية للعمود الصحفي السياسي في جريدة الزمان، مجلة الباحث الإعلامي، العدد (24-25)، 2014.

13- لكحل، سعاد: بنية الخطاب الحجاجي في الأعمدة الصحفية دراسة تداولية لعمود نقطة نظام بجريدة الخبر اليومي، رسالة دكتوراه، جامعة مستغانم، الجزائر، 2017.

14– المقدادي، كاظم: اتجاهات جديدة في أساليب كتابة المقالات الصحفية – المقال العمودي. مجلة الباحث الإعلامي، العدد (9–10)، 2010.

المراجع الأجنبية:

1- D. Nandini: Print Media Journalism, 2011. Retreieved, 3-1-2018. Available: www.universityofcalicut.info/SDE/PrintMediaDec26.pdf

2- Eke. I: Uses and Gratifications in Newspaper Columns: A Thematic and Functional- Analysis of Readers' Reactions to Mike Awoyinfa's Press Clips, International Journal of Liberal Arts and Social Science, 2(9), 2014.

3- Feature & Column Writing. Retrieved 2-2-2018. Available: www.vutube.edu.pk/forum/attachment/331/post/140/format/file

4- Hardukiewicz. J: Polish Felieton and English Column in the Light of the Existing Research, Styles of Communication, 5(2), 2013.

5- Ireri. K: A Study of Newspaper Columnists' Framing of Kenyan Politics in Post-2007 Election Violence, African Journalism Studies, 34, 2013.

6- Jan. M; Siddiq. M; Riaz Raza. M; Saleem. N: Print Media on Coverage of Political Parties in Pakistan: Treatment of Opinion Pages of The Dawn and news, Gomal University Journal of Research, 29(1), 2013.

7- Marin-Arrese; Juana. I: Commitment and Subjectivity in the Discourse of Opinion Columns and Leading, Revista Electrónica de Lingüística Aplicada, 1(1), 2007.

8- Mccombs. M: The Agenda-Setting Role of the Mass Media in the Shaping of Public Opinion. Retrieved 1-2-2018. Available: www.virtualrhetoric.com/onlineclass/.../11/McCombsAgenda.pdf

9- Norms of Journalistic Conduct: 2016. Retrieved 23-1-2018. Available: http://www.unesco.org/fileadmin/MULTIMEDIA/HQ/CI/3.%20Press%20Council%20of%20India%20Norms%20of%20Journalistic%20Conduct.pdf

10- Opinion Columns Defining characteristics. p.1. Retreieved 28-1-2018. Available: blog.canacad.ac.jp/wpmu/kiaora/files/2014/.../Opinion-Columns.pdf

11- Oxford Dictionary. Retrieved 30-2-2018. Available: https://en.oxforddictionaries.com/definition/column

12- Ukonu. M: News Editing and Design, (1st .ed). Nsukka: Grand Heritage Global Communications, 2013.

13- Van Dijk, T: Opinions and Ideologies in the Press. Retrieved 28-1-2018. Available: http://www.discourses.org/OldArticles/Opinions%20and%20Ideologies%20in%20the%20Press.pdf